**من بلاغة الأسماء الفذَّة في القرآن الكريم**

**أحمد غسان جقميري**

**\* ملخص البحث:**

قديماً كثُر الكلام في وجوه إعجاز القرآن؛ بل أصبح من الواجب الشرعيّ، واجتهد المفسرون والمتكلمون، وبلغاء الأدباء المتأنقون، بدءاً من القرون الأولى يصنفون التصانيف في مشكله، وغريبه، ومجازه، وبدأت تظهر الكتب والمؤلفات تَتْرى حول القرآن بعناوينها المختلفة، واهتماماتها المتعددة عبر تلك العصور؛ ولكن إن كان ذلك قد وفّى بحاجة الأزمنة التي صنعت فيها تلك الكتب، فهو لا يفي بحاجة هذا الزمان؛ إذ هي داعية إلى قول أجمع، وبيان أوسع، وبرهان أنصع في أسلوب أجذب للقلب، وأخلب للُّب، وأصغى للأسماع، وأدنى للإقناع، يتناسب مع عقول وأفهام هذا الزمان، وأدعى للإقبال بطريق أسهل، وعرض أيسر. ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث حلقة من الحلقات ولَبِنة من اللبنات التي تكشف وتُثْبِت سرَّ تفردِ كلماتِ وألفاظ القرآن الكريم عامة والفرائدِ منها بصفة خاصة، والتي جاءت على نحوٍ غيرِ مسبوق ونُظِّمت بطريق غيرِ مكررٍ بين ثنايا آي القرآن الكريم، فتميزت بطريقة تركيبها، وتخصصت بنظم حروفها، وتفردت في سياقها، واتسقت بروعة عرضها، في نظام لغوي محكم من لدن حكيم خبير، وليكون البحث محدداً اقتصر فقط من هذه الفرائد على بعض فرائد الفعل الماضي، ولذا سيأتي جُلُّ عملي-بإذن الله- في هذا البحث متمثلاً في الآتي: القراءة المتأملة الناصعة في الفريدة القرآنية على اختلاف اشتقاقاتها من خلال هيكلها التركيبيّ، وبنيتها الصرفية، ووقع أصوات حروفها، وما تشعه من ظلال دلالية على النص والذي لا يتأتى لغيرها من المرادفات المشابهة أو القريبة منها، والتي تحمل نفس المعنى الدلالي، ثم الربط بين كل هذا محاولاً الوصول إلى معرفة سرها البلاغيّ، وإعجازها البيانيّ، ولماذا لم تغن غيرُها مكانَها، وأخيراً العلة في عدم سردها وتكرارها هي هي! في مقام آخرَ مشابهٍ ومثيلٍ لنفس مقامها. مستعيناً بالمنهج التكاملي الذي يمزج بين المنهج التاريخي الذي يتتبع الظاهرة في أصل نشأتها، ومَنْ أولُ مَن أطلقها واستعملها مروراً بها عبر الأزمنة إلى ما استقرت عليه الآن ، والمنهجِ التحليليِ اللغوي والذي يفيد في تحليل الكلمات لغوياً لإدراك المعنى، ثم المنهجِ الوصفي والذي يرصد خصائص الظاهرة وملامحَها، ثم بيانُ هذا التفرد، وآثارُه البلاغية، وقيمتُه الجمالية. وسرُه البياني يُعتبر عملاً فنياً خالصاً ينطوي تحت المنهج الفني. وعليه جاءت الدراسة في ثلاثة مباحث وخاتمة مشفوعة بمصادر ومراجع البحث؛ فالأول منها: تعريف الفرائد لغةً واصطلاحاً، والثاني: الفرائد في التراث النقدي والبلاغي وفيه ثلاث نقاط، الأولى: الفرائد عند النقاد والبلاغيين، والثانية: الفرائد عند الدراسات التي تعرضت لبلاغة القرآن، والثالثة: الفرائد عند من أفرد لها أبواباً خاصة، والمبحث الثالث: بعض فرائد الأسماء في القرآن. ولعلي بهذا أضيف التفاتة جديدة للدراسات القرآنية، وفاءً للقرآن، وإثراءً للغته.

* **مقدمة البحث:**

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. فكان الآيةَ البينة، والمعجزةَ الظاهرة، والدلالةَ القاطعة على صدق الوحي، وعظمة الموحِي.

والصلاة والسلام على رسوله الأمين، ونبيه العظيم، الذي أدى الأمانة، وبلّغ الرسالة، ونصح الأمة، فكان حجة الله على الخلق، ورضوان الله على الصحب الكرام والأئمة الأعلام، الذين بذلوا وضحوا من أجل أن ينقلوا إلينا هذا الدين؛ أداءً للأمانة، ووفاءً للعهد؛ لننقله نحن لمن يأتي وراءنا من الأجيال وهكذا تستمر الحياة والرسالة، ويُحفظ الشرع، إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا، وبعد:

فإن للأسلوب القرآني رونقاً وجمالاً لن تلمسه في غيره من الكتب السماوية السابقة، ولا حتى في نتاج فحول الأدباء والشعراء الذين اشتهروا بتملك زمام اللغة والتمكن والتصرف في أساليبها؛ لأن القرآن من أوله إلى آخره يبقى جارياً على نظام ثابت من السموِّ في جمال اللفظ، ودقة الصياغة، وروعة التعبير، وعمق المعنى، رغم تنقله بين موضوعات مختلفة وقضايا متنوعة ومواقف متباينة من القصص والتشريعات والمواعظ والحجج، إضافةً إلى ذلك ما اتسمت به اللفظة القرآنية من اتساقها الكامل مع المعنى، وجمال وقعها في السمع، واتساع دلالتها ومعانيها لما لا تتسع له - عادةً - دلالات الكلمات الأخرى من المعاني والكلمات. وتلك حقيقة لا مراء فيها ولا جدال حولها، حتى حار في نظمه - وإلى الآن - فحول علماء العربية والبيان.

ولهذا أقبل المسلمون على القرآن الكريم بشغف منذ صدر الإسلام يتدبرون آياته، ويتفهمون معانيه التي تحتويها ألفاظه، فحفظوه عن ظهر قلب، وجمعوه في مصحف واحد، وعكف العلماء على تبيان معاني غريب مفرداته، ووضعوا فهارس ومعاجم لألفاظه، وكتبوا في تفسيره وبلاغته وإعجازه. ولاتزال مسيرة التأليف والبحث في هذا المجال مستمرة حتى أيامنا هذه؛ لأن كلمات الله - تعالى - لا تنفد معانيها، وسيظل الإنسان يجد في آياته معيناً لا ينضب لبحثه وفكره وعقله وحياته.

ويكاد يُجمِعُ العلماء على أنه لم ينل كتاب في الدنيا دراساتٍ فيه وحولَه مثلما نال القرآن الكريم؛ بيد أنه رغم استبحار ووفرة الدراسات القرآنية، إلا أن القرآن لا يزال يستنهض الباحثين لمزيد من البحث في آفاقه الممتدة التي لا تتوقف عند نهايةﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ([[1]](#footnote-1))؛ ولأن القرآن هو خاتم الكتب السماوية إلى يوم الدين، إذن ستظل معجزاته باقية ببقائه، لا تنفد عجائبه، ولا تنقضي غرائبه. ومن هنا فالقرآن زاخر بالمعجزات المتنوعة والمتعددة، ومهما أُعطي البشر جميعاً بلاغة في الخطاب، وقوة في البيان، وفصاحة في التعبير لن يأتوا بمثل ما جاء فيه ولو اجتمعواﭽﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ([[2]](#footnote-2)).

وأخص بالذكر منها ما يتعلق بالإعجاز البلاغي واللغوي، والذي يستحق أن نقف عنده مبجِّلين ومسبحين بحمد بانيه وباريه. ليظل شاهداً ثابتاً على وحدانية الله -سبحانه وتعالى-.

وسيقف هذا البحث مع بعض ألفاظ القرآن الكريم التي لم تتكرر في القرآن كله حتى إن جذرها لم يتكرر في أي سياق آخر في القرآن كله؛ لِيُثْبِتَ سر تفردها، والتي سُمِّيت بــ(الفرائد).

* **منهج البحث:**

ومنهجي في هذا البحث هو المنهج التكاملي الذي يمزج بين المنهج التاريخي الذي يتتبع الظاهرة في أصل نشأتها، وأولِ من أطلقها واستعملها مروراً بها عبر الأزمنة إلى ما استقرت عليه الآن، والمنهجِ التحليلي اللغوي والذي يفيد في تحليل الكلمات لغوياً لإدراك المعنى، ثم المنهج الوصفي الذي يرصد خصائص الظاهرة وملامحها، ثم بيانُ هذا التفرد، وآثارُه البلاغية، وقيمته الجمالية، وسره البياني الذي يعتبر عملاً فنياً خالصاً ينطوي تحت المنهج الفني.

**\* مشكلة البحث:**

ولقد تمثلت مشكلات هذا البحث فيما يأتي:

* 1- ماهية الفرائد القرآنية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام وفرائد بعض الأسماء بشكل خاص.
* 2- مكانة الفرائد القرآنية عند النقاد والبلاغيين وأهميتها، وإلى أي مدى تمت دراستها من قِبَل العلماء حتى الآن.
* 3- كيفية دراسة هذه الفرائد القرآنية من منظور لغويّ بلاغيّ سياقيّ من أجل إثبات تفردها في سياقها وأسباب هذا التفرد، وإظهار إعجاز القرآن في تناوله لمثل هذه الكلمات.
* 4- العلة في عدم تكرارها في سياق مشابه لسياقها، أو ذكر مرادف لها في مكانها.
* 5- النكات البلاغية والأسرار البيانية التي يمكن الكشف عنها من خلال الفرائد القرآنية.
* **أسئلة البحث:**

1. ما تعريف الفرائد لغة واصطلاحاً؟
2. هل ورد ذكر للفرائد عند النقاد والبلاغيين والدراسات التي تناولت بلاغة القرآن؟
3. كيف تناول النقاد والبلاغيون الفرائد من خلال مؤلفاتهم، وهل هناك فرق بين ما ذكروه وبين ما جاء عند من تناولها حديثاً؟
4. كيف تسهم دراسة الفرائد في الدراسات البلاغية الحديثة المتعلقة بالقرآن الكريم ؟
5. هل هناك حاجة إلى تحليلها وتفسيرها والوقوف على أسرارها؟ وإلى أي مدى يسهم هذا في فهم القرآن فهماً صحيحاً؟
6. ما مدى حاجة السياق القرآني إلى مثل هذه الفرائد؟ وهل يغني غيرها غناءها في هذا الموقع؟
7. هل اتسقت الفريدة مع سياقها ومقامها؟

* **أهداف البحث:**

1- التعريف بالفرائد لغة واصطلاحاً.

2- الوقوف على ما إذا ورد ذكر لمصطلح الفرائد عند النقاد والبلاغيين وكذلك عند الدراسات التي تعرضت لبلاغة القرآن الكريم.

3- معرفة الكيفية التي تناول بها النقاد والبلاغيون الفرائد، وكذا الدراسات التي تعرضت لبلاغة القرآن.

4- تقديم نموذج لتحليل شامل لبعض ألفاظ القرآن، ليكون نبراساً ومعيناً لتحليل آخر يشمل بقية ألفاظه بطريقة أكثر عمقاً، وأحسن عرضاً، وأشمل نفعاً.

5- التعريف بهذه الكلمات ولفت النظر إليها من الوجهة البلاغية، يساعد الدارسين والباحثين في تقديم بحوث جديدة تتناولها من جوانب آخرى، أو إضافة الجديد حولها.

6- إثبات حاجة السياق لمثل هذه الفرائد وليس لغيرها لتنسجم وتتناغم تماما مع ما قبلها وما بعدها التي لا يغني غيرها مكانها، ولإثبات شدة كمال اتساقها وتناسبها في موقعها.

7- دراسة كل فريدة قرآنية لغوياً وصرفياً وصوتياً، وما يترجح لها من المعاني التي يقتضيها السياق القرآني، ثم إظهار دورها في السياق لمعرفة سرها البلاغي، وإثبات ما لها من خصوصية وتفرد، ومكنَّها هي وليس غيرها من التصدر في هذا المقام خاصة وبجدارة.

**\* أهمية البحث:**

تكمن أهمية هذا الموضوع في جوانب مختلفة منها:

\*إن مما يزيد على ربع هذه الألفاظ وتلك الكلمات لا تكاد تستخدم في كلام الناس وحتى في كتابات المثقفين، بل إن نسبة كبيرة منها هي ألفاظ غير مستخدمة، ومجهولة المعنى حتى لدى المتخصصين في اللغة، وتكمن أهمية الموضوع في أنه يساعد في التعريف بهذه الكلمات كخطوة أُولى نحو تعميم المعرفة بها وباستخدامها، وهي- فيما أرى - خطوة مهمة لتيسير فهم القرآن، ومعايشته بطريقة مغايرة لما هي عليه الآن.

\* إثبات وإظهار روعة البيان القرآني، والتعبير الحق البليغ عن أدق التفاصيل بأقل عدد من الكلمات بل من الحروف في نظام محكم بديع دون أن يُخِل َّ بالسياق في جرس موسيقي يأخذ بالألباب.

\* إن معرفة الإعجاز القرآني وإدراكَ عظمة الكلام الرباني من أهم المعارف وأشرفها، ومن أجلِّ العلوم وأعظمها، فمن نظر في إعجاز هذا الكتاب المبين وضحت عنده أهميته وفضله، وقديماً قالوا: ( شرف العلم يتعلق بشرف المعلوم ) والمعلوم هنا هو كتاب الله - تعالى - وكلامه ووحيه وبيانه، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الذي لم يسمع بمثله بشر. فإظهار الإعجاز في هذا الكتاب وبيان العظمة في مبانيه ومعانيه من الأمور الواجبة والمهام الرائدة في كل زمان وفي هذا الزمان خاصة؛ لأمور منها:

- الحاجة الماسة إلى إظهار هذا الإعجاز للمسلمين وبيانه؛ حتى يخضعوا لأحكامه، وينافحوا عن حدوده، ويرغبوا فيه كما رغب أسلافهم.

- إن إظهار إعجاز القرآن وبيان أنه - قطعاً - كلام الله سبب عظيم من أسباب هداية الكافرين، وجذبهم لهذا الدين، والأمثلة على هذا - في عالمنا اليوم - كثيرة، خاصة في مجالات الإعجاز العلمي والتشريعي.

- وإن إظهار إعجاز القرآن كذلك مهم وضروري جدا للذين سقطوا ضحيةً للفكر الغربي الوافد من بني جلدتنا، الذين ردّوا ما جاء به القرآن من شرائع وحدود تحت دعاوى زائفة لا حصر لها، فما أن يلمسوا هذا الإعجاز يَعْظُم به يقينهم، ويقوى به إيمانهم، وبالتالي تصفو نفوسهم من تلك الشبهات، وترق أفئدتهم، ويعودوا إلى صوابهم.

- هناك في الأمة بقيّة تمسكت بلغتها، واطّلعت على أسرار بلاغتها، وعلمت فضلها وأهميتها يسرها الاطّلاع على مثل هذه البحوث اللغوية والبيانية، ويُثْلِجُ صدرها كلُّ بحث يكشف عن عظمة القرآن وسمو إعجازه، وهؤلاء بدورهم ينقلون إلى الناس ما استشعروه من جلال البيان القرآني، تأليفاً وحديثاً ومحاضرة وتدريساً؛ فيشيع في الناس علمهم، وينتفعون بآثارهم، كما رأينا من بعض الدعاة المعاصرين الآن.

\*والفرائد باعتبارها تمثل ظاهرة واضحة في التعبير القرآني بحاجة إلى دراستها بشكل وافٍ في بحث مستقل؛إذ لم تحظ من الدارسين قديماً إلا ببعض التعريفات المتواترة مع بعض الشواهد من القرآن والنثر والشعر، ولم يتطرق بحثهم فيها إلى وجودها كظاهرة في الأسلوب القرآني. وفيما يتعلق بالدارسات لها حديثاً سيتم التعرض لها في مكانها من هذا البحث. ولكن جاءت دراستهم لها إما لغوية، أو جزئية أو معجمية أو بلاغية دون الوقوف على أسرارها وأسباب تفردها في سياقها أو الاقتصار فقط على عدد منها دون التعرض لها كلها، إضافةً إلى نظرة بعض المتأخرين من البلاغيين إليها، على أنها من الفنون العرضية التي تُجلب لإظهار الاقتدار والتمكن والفصاحة لا البلاغة. ومع هذا فكلها دراسات لها وزنها وثقلها بل كانت نبراساً لهذا البحث وتم الاستفادة منها بشكل كبير.

ومن هنا يعتقد الباحث أن دراستها على نحو متكامل (لغوياً: أي من جهة معناها وما ذكرته المعاجم عنها -وصرفياً: أي من جهة اشتقاقاتها وفي أي قالب جاءت وعلى أي بنية تركيبية شُكِّلت -وصوتياً: أي من جهة صفات حروفها من شدة ورخاوة ولين وقوة وجهر وهمس وعلو واستفال وتفخيم وترقيق، وهل تناسبت وتناغمت أصوات حروف هذه الفريدة مع ما دلَّت عليه من معنى واتسقت مع الجو العام للآية التي وردت فيها– وبلاغياً: أي من جهة ما تنطوي عليه الفريدة من نكات بلاغية ولمسات بيانية وأسرار ولطائف فنية )يعتبر أمراً ضرورياً، يؤكد به إعجاز القرآن البيانيّ والبلاغيّ عن طريق التعبير بهذه الفرائد بين طيات سوره وآياته مع اختلاف المقامات والسياقات التي وردت فيها.

* **إجراءات البحث:**

\* أولاً: تناول معاني هذا مصطلح الفرائد بالشرح والتعريف لتقريب معناها للقراء وتوضيحه لهم.

\* ثانياً: تناول مصطلح الفرائد في التراث النقدي والبلاغي للوقوف على كيفية تناول القدماء لها وعلى كيفية تصنيفهم لها، وطريقة تعاملهم معها. مروراً بها عبر الأزمنة والقرون التاريخية المختلفة وصولاً بها إلى ما استقرت عليه عند المحدثين.

\*ثالثاً: الدراسة المتأملة في الفريدة القرآنية على اختلاف اشتقاقاتها من خلال هيكلها التركيبيّ، وبنيتها الصرفية، ووقع أصوات حروفها، وما تشعه من ظلال دلالية على النص والذي لا يتأتى لغيرها من المرادفات المشابهة أو القريبة منها والتي تحمل نفس المعنى الدلالي.

\*رابعاً: النظر الدقيق المتمعن في معرض الآية وجوّها التي سيقت فيه، وما أضافته هذه الفريدة من روابط سياقية، وتعلقات قوية بين ما قبلها وما بعدها بحيث لا يغني غيرها مكانها.

\*خامساً: الربط بين كل هذا وذاك محاولاً الوصول إلى معرفة سرها البلاغيّ، وإعجازها البيانيّ، ولماذا لم يغن غيرها مكانها، وأخيراً العلة في عدم سردها وتكرارها هي هي في مقام آخر مشابه ومثيل لنفس مقامها.

**المبحث الأول: تعريف الفرائد لغةً واصطلاحاً**

قبل الشروع فى هذا البحث يحسن إلقاء الضوء على عنوانه حتى تتضح صورته فالفرائد فى اللغة : جمع فريد وفريدة. والفريد هو : الفرد الذي لا نظير له، وهو أيضا، الدر إذا نظم وفصل بغيره، والفريدة: الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب فى العقد، وهى أيضا : الجوهرة النفيسة، ويقال: استفرد الغواص هذه الدرة : أى لم يجد معها أخرى، وتقول: فلان يُفصِّل كلامه تفصيل الفريد وهو الدر الذي يفصل بين الذهب فى القلادة المفصلة، فالدر فيها فريد والذهب مفرَّد[[3]](#footnote-3).

ـ ومن المعنى اللغوى للفرائد نستخلص أنها: الشيء النفيس الذي لا نظير له سواء أكان ماديا كالذهب والدر، أو معنويا كالكلام الفريد المفصل.

ـ وهذا المعنى اللغوى لا يبعد كثيرا عن المعنى الاصطلاحي للفرائد كما وردت فى كتب البلاغة والأدب والنقد[[4]](#footnote-4).

ونلحظ تعريفها الاصطلاحي عند أول من أورد مصطلح الفرائد ابن أبى الإصبع المصرى (585ـ 654هـ) فى كتابه (تحرير التحبير) تحت عنوان ( باب الفرائد)[[5]](#footnote-5)، وذكر أن هذا الباب مختص بالفصاحة وحدد المصطلح بأنه ( إتيان المتكلم بلفظة تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد تدل على عظم فصاحته وقوة عارضته وشدة عربيته؛ حتى إن هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعز على الفصحاء غرامتها ) أى خسرانها وفقدانها.. ثم استشهد على ذلك بفرائد من شعر أبى نواس وأبى تمام والبحترى فمن ذلك قول أبى نواس :ـ

وكأن سُعْدى إذ تُوَدِّعُنَا وقد أشرَأَبَّ الدمعُ أنْ يَكِفاَ[[6]](#footnote-6)

ويعلق ابن أبى الإصبع على ذلك بقوله:" إن لفظة أشرأب من الفرائد التى لا نظير لها فى فصيح الكلام ولا يقع مثلها إلا على سبيل الندور".

ـ ثم استشهد من القرآن بآيات كثيرة مصدرا لذلك بأن ما جاء فى الكتاب العزيز من ذلك غرائب يعز حصرها .ومما استشهد به لفظ(خائنة)من قوله تعالىيعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور(غافر:19) معلقا عليها بقوله:(وهذه الفريدة فى هذه الآية أعجب من كل ما تقدم؛ فإن لفظة(خائنة)سهلة مستعمله كثيرة الجريان على ألسن الناس لكن على انفرادها؛ فلما أضيفت إلى الأعين حصل لها من غرابة التركيب ما جعل لها فى النفوس هذا الموقع العظيم بحيث لا يستطاع الإتيان بمثلها ولا يكاد يقع فى شئ من فصيح الكلام شبهها وقد استمر ابن أبى الأصبع على هذا النهج وهو يستشهد بقول الرسول-صلى الله عليه وسلم-:(إذا ذكر الصالحون فحىَّ هلا بعمر)فقد أشار إلى أن لفظة (حىَّ هلا) من الفرائد العجيبة وفيها من الفصاحة ما يعجز عن مثله كل فصيح.

ولا يخفى تأثر ابن أبى الإصْبَع هنا بنظرية النظم التى أرساها عبد القاهر الجرجانى الذى ينظر إلى الكلمة وحدها فلا يجد لها أى مزية ثم ينظر إليها وهى فى النظم فيجدها قد اكتسبت من البلاغة والروعة حداً كبيراً.. ولكن يؤخذ على ابن أبى الإصْبَع تعميم الكلام والاحتكام إلى الذوق الشخصى دون بيان الأسرار البلاغية التى أكسبت الكلمة تفردها وقيمتها.. وهذا ما حاولت فعله فى هذا البحث.

...إذن الفرائد في القرآن تعني تلك الكلمات التى اكتسبت صفة الفردية بدايةً لكونها كلمات قرآنية انتظمت فى سلك النظم القرآنى البديع وتعلقت بما قبلها وما بعدها تعلقاً قوياً؛ بحيث لا يغنى غيرها غناءها فى موضعها وبحيث لو سقطت لعز على الفصحاء غرامتها كما يقول ابن أبى الأصبع ثم هى اكتسبت ثانياً صفةً أخرى أكثر تخصيصاً وتقييداً وهى كونها (فذة) أي متفردة لم ترد فى القرآن إلا مرة واحدة ولم تتكرر فى أى سياق آخر رغم تشابه السياقات أحياناً.

**المبحث الثاني: الفرائد في التراث النقدي والبلاغي**

في هذا المبحث سنتتبع الفرائد تاريخياً من خلال النقاد والبلاغيين الذين تناولوها في كتبهم، وكذا الدراسات التي تعرضت لبلاغة القرآن، وأيضاً من تناولها بمعناها ومدلولها المعروف الآن وسط البلاغيين، علنا نصل من خلال هذا كله إلى ماهية الفرائد عندهم، وكيفية تناولهم لها، وما الفرق بين ما طرحوه وما يطرحه البحث الآن في هذه الدراسة، وهل سنقدم رؤية جديدة من خلال هذا التناول -تختلف أو تتشابه مع رؤيتهم - الذي أحسب أنه سيحيط بها من خلال بنيتها وطريقة تركيبها، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها من كلمات، ثم من خلال سياقها، وما تفيضه على الجملة من ظلال نفسية أو صوتية أو بيانية، ثم أخيراً إظهار إعجازها البلاغي. ويبقى أمر يجب التنبيه عليه وهو أننا سنتناول الناقد أو البلاغيَّ من خلال أشهر وأكبر كتاب له؛ نحسب أنه جمع فيه خلاصة خبرته، وجُلَّ آرائه، زُبدة رصيده، وعصارة عقله في مجال النقد والبلاغة، ولا أعتقد أنه بسط كلاماً جديداً في تضاعيف كُتَيْبَاتِهِ الأُخَر، وبالتالي لا يفوتنا شيء مما له علاقة بموضوعنا في هذا الكتاب أو ذاك. ولوكان هناك شيء من هذا لكان هو أحرص وأسرع الناس على إظهاره، ونشره؛ حتى يُكتب له فضل السبق فيه، ولعلمنا اليقيني بشغفهم بالعلم وولَهِهِم بالمعرفة، وخاصة في موضوع كهذا أقصد – الفرائد – الذي هو جديد في بابه، فريد في مكانه.

**أولاً:الفرائد عند النقاد و البلاغيين:**

وقد استقرأ الباحث التراث النقدي والبلاغي للنقاد والبلاغيين الآتية أسماؤهم:

**1- الجاحظ** أبوعثمان عمرو بن بحر**(**ت255):في كتابه "**البيان والتبيين".**

**2- ثعلب** أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني**(ت291ه‍):**في كتابه "**قواعد الشعر".**

**3- ابن المعتز** عبد الله بن محمد(**ت296ه‍):**في كتابه"**البديع"**.

**4- قدامه بن جعفر(ت 337ه‍):**في كتابه"**نقد الشعر**".

**5- ابن طباطبا** محمد بن أحمد بن إبراهيم(**ت322ه‍):**في كتابه"**عيار الشعر**".

**6- ابن وهب الكاتب** إسحاق بن إبراهيم**(ت372):**في كتابه "**نقد النثر**".

**7-الآمدي** الحسن بن بشر بن يحيى**(ت371ه‍):**في كتابه"**الموازنة** ".

**8-القاضي الجرجاني** علي بن عبد العزيز(**ت392ه‍):**في كتابه"**الوساطة بين المتنبي وخصومه".**

**9-أبو هلال العسكري** الحسن بن عبدالله(**ت395):في كتابه** "**الصناعتين**".

**10-ابن سنان الخفاجي** عبد الله بن محمد(**ت466ه‍):**في كتابه"**سر الفصاحة "**.

**11**- **ابن رشيق القيرواني** أبو علي الحسن(**ت463ه‍):**في كتابه"**العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** ".

**12**- **السكاكي** يوسف بن أبي بكر(**ت626ه‍):**في كتابه"**مفتاح العلوم ".**

**13**- **ضياء الدين بن الأثير** نصر الله بن محمد(**ت637):**في كتابه"**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر".**

**14- حازم القرطاجني** حازم بن محمد(**ت684ه‍):**في كتابه"**منهاج البلغاء وسراج الأدباء** ".

**15**- **شهاب الدين النويري** أحمد بن عبد الوهاب(**ت733ه‍):**في كتابه"**نهاية الأرب في فنون الأدب** ".

**16- الخطيب القزويني** محمد بن عبد الرحمن(**ت739ه‍):**في كتابه"**التلخيص في وجوه البلاغة**".

ومن خلال استقراء الباحث لكتبهم يمكننا ملاحظة ما يأتي:

**أولاً**:لم يتطرق واحد منهم إلى الفرائد بشكل واضح ومباشر كما هو الأمر الآن، بل كان التعرض للقرآن من خلال نظرة كلية شاملة لكل ألفاظه دون التوقف عند جزئيات منه، والمتأمل في قراءة كتبهم يجد دائماً فيما يخص ألفاظ القرآن -في حال التعرض لها- أوصافا ثابتة لا تتغير عند أي عالم منهم وهي: الفصاحة والبلاغة والجزالة والغرابة والاقتدار، دون البحث والتعمق في مكامن اللفظة، وأسرار مجيئها على هذا النحو الذي سنحاول أن نطرقه في هذا البحث.

**ثانياً**: انصب جُلُّ اهتمام معظم النقاد على الشعر ونقده، وإظهار محاسنه وعيوبه، جيده ورديئه، ومقاييس القوة والضعف....وغيرها كثير من القضايا التي تتمحور حول الشعر، ولم يكن حظ القرآن فيها إلا النقل والاستشهاد، والتدليل على صحة ما يقولون من خلال الآيات التي تتناص مع الشاهد الشعري، وذلك يظهر حتى من خلال عناوين كتبهم، فضلاً عن مباحثها.

**ثالثاً:**كان تناولهم للقرآن، وإظهار إعجازه من خلال آيات المشاهد أو-إن شئت فقل-آيات الصور الكلية التي تحتوي على أحداث مختلفة في مشهد واحد، وعرض مترابط، كما في قوله تعالى:(ﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻ)"([[7]](#footnote-7))،تناقلها الجميع، ومن تعرض للإعجاز ذكرها وما شاكلها بالشرح والتحليل، وهكذا.

**رابعاً:**حاول كثير منهم الانتصار للقرآن الكريم من خلال إثبات أنه يحتوي على كل علوم البلاغة من معان وبيان وبديع، فناً فناً، حتى وصل الأمر إلى حد لَيّ عُنق الآية، أو تحميلها ما لا تطيق من أجل إثبات وجهة نظره، وفكرته التي طرحها، وحُكمه الذي اتخذه، وربما الأمر لا يتطلب ذلك التعسف، وتلك الشدة في التعامل مع آيات القرآن، ومع هذا تُحمد له نيته الحسنة، ودفاعه عن القرآن، وحرصه على أنه ما فرَّط في شئ.

**خامساً:**قرأت غيرَ مرةٍ عند عدد غير قليل منهم في مقدمات كتبهم أسباب تأليفها، وكان منها إظهار وإثبات إعجاز القرآن في بلاغته وفصاحته، وبعد رحلة في تقليب صفحات الكتاب، ومرافقة ما خطه بيمينه، ينسحب البساط-دون أن يشعر- من تحت قدميه، مخالفاً ما قد قطعه على نفسه في المقدمة من معالجة قضية الإعجاز؛ فينشرح صدرك، ويسيل لعابك، لما ستقتنصه من صيد سمين، سيُشبع نَهَمَك، ويَشفي غُلَّتك، وشيئاً فشيئاً تجد الأمر على غير المتوقع، من تناول قضايا أخرى- لا أقلل من شأنها -، وتأتي الرياح بمالم تشتهي السفن.

وهكذا لم نجد عند النقاد والبلاغيين القدامى كلاماً صريحاً مباشراً عن الفرائد القرآنية، اللهم إلَّا في القليل النادر دون إفراد باب خاص بها، بل جاءت في ثنايا الكلام، ولم تكن هي المقصودة.

**ثانياً:الفرائد في الدراسات التي تعرضت لبلاغة القرآن**

لقد اطَّلع الباحث على الكتب التي تعرضت لبلاغة القرآن ومنها :

1- مجاز القرآن (لأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى)

2- معاني القرآن (للفرَّاء)

3- معاني القرآن (للأخفش)

4-تأويل مشكل القرآن (لابن قتيبة)

5- النكت في إعجاز القرآن (للرماني)

6- إعجاز القرآن (للباقلاني)

7- إعجاز القرآن (للخطابي)

8- المغني في أبواب التوحيد والعدل (لقاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار الآسد آبادي)

9- الرسالة الشافية (للجرجاني)

10- أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز (لعبد القاهر الجرجاني)

11- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (للزمخشري)

12- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز (للرازي)

13- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن (لابن الزُّمْلكاني)

14- البرهان في علوم القرآن (للزركشي)

ومن خلال الوقوف عند هذه الكتب لم نجد فيها ما يشفي غُلَّتنا في هذا الموضوع.

**ثالثاً:الفرائد عند من أفرد لها أبواباً خاصة:**

**1- تحرير التحبير لابن أبي الأصبع ":** لقد تحدث ابن أبي الأصبع(585- 654ه‍)في كتابه"تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر"في الجزء الرابع عن"الفرائد، ثم استشهد على ذلك بفرائد من شعر أبى نواس وأبى تمام والبحترى فمن ذلك قول أبى نواس:

وكأن سُعْدى إذ تُوَدِّعُنَا وقد أشرَأَبَّ الدمعُ أنْ يَكِفاَ([[8]](#footnote-8))

ويقول معلقاً:"إن لفظة أشرأب من الفرائد التى لا نظير لها فى فصيح الكلام، ولا يقع مثلها إلا على سبيل الندور"([[9]](#footnote-9)). ثم استشهد من القرآن بآيات ليدلل على كلمه. ومن خلال كلام ابن أبي الأصبع، نتبين أن ابن أبي الأصبع لم يتحدث كما قصدناها هنا في هذا البحث.

**2- شرح الكافية البديعية (لصفي الدين الحلي):** لقد أثبت صفى الدين الحلى(67-750ه‍)بابًا للفرائد فى شرح الكافية البديعية([[10]](#footnote-10))… معرفًا بها وممثلاً لها بشواهد من القرآن الكريم ومن الشعر قائلاً:"وهو نوع مختص بالفصاحة دون البلاغة لأن مفهومه الإتيان بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباء تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد، تدل على فصاحة المتكلم وقوة عارضته، حتى إن تلك الكلمة لوسقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها، كقوله تعالى:ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭼ([[11]](#footnote-11))فقوله تعالى"الرفث"فريدة لايقوم غيرها مقامها وبالتالي فهذا مختلف عما نحن بصدده في هذا البحث.

**3- خزانة الأدب وغاية الأرب (للحموي):** لقد ذكر أبو بكر علي بن عبدالله(767ه‍-837ه‍)الفرائد في كتابه قائلاً:"الفرائدنوعلطيفمختصبالفصاحةدونالبلاغة"([[12]](#footnote-12))، وذكر أمثلة أخرى من الشعر، وهو قد ذكر مصطلح الفرائد، ولكن تناوله لها مختلف عما نحن بصدده، بالإضافة أنه لم يحصها عددا.

**4- شرح عقود الجمان (للسيوطي):** وفى حديث السيوطى(ت 911ه)عن الفرائد فى كتابه (شرح عقود الجمان) نلاحظ أنه نسبها إلى نفسه ولم يشر إلى ابن أبى الأصبع أو إلى صفى الدين الحِلِّى وزعم أن (الفرائد والتنكيت) من زياداته، قائلاً:"وهذان النوعان من زياداتى وهما تختصان بالفصاحة دون البلاغة، فالفرائد أن يأتي بلفظة فصيحة تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد، وتدل على فصاحة المتكلم بها"([[13]](#footnote-13))، وساق الأمثلة نفسها التى ذكرها المتقدمون عليه.ومما هو جدير بالذكر أن السيوطي تكلم عن الفرائد في كتابين آخرين له، الأول هو: المزهر في علوم اللغة وأنواعها([[14]](#footnote-14))، والثاني هو: معترك الأقران في إعجاز القرآن([[15]](#footnote-15))، ولكن لم يشأ الباحث أن يفرد لهما صفحات في هذا البحث؛ لأن كلامه عنها مكرور، وهو نفسه الذي قاله في هذا الكتاب مع زيادات طفيفة. وعليه فلم يتعرض له بمثل ما يتعرض لها هذا البحث.

**5- أنوار الربيع في أنواع البديع (للمدني):**لقد ذكر علي صدر الدين بن معصوم الدين المدني(ت1120ه‍) مصطلح الفرائد في كتابه مردداً كلام من سبقه من العلماء قائلاً:"هذا النوع يختص بالفصاحة دون البلاغة...، تتنزل منزلة الفريدة من القصيدة،...كقوله تعالى:"الآن حصحص الحق"مكانها"([[16]](#footnote-16))، ونلاحظ أنه استشهد بآيتين من القرآن فقط -وقد نقلها عن السابقين-وأكثر من الاستشهاد بالشعر، ولم يزد على هذا، وعليه فقد اختلفت الدراستان.

**6- كتاب نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار(بفن البديع)**([[17]](#footnote-17)):وهذا الكتاب أو هذه البديعية التي ألفها الشيخ(عبد الغني النابلسي)على غرار ما مُدح به النبي- صلى الله عليه وسلم-في بردة البوصيري، وما تبعها من قصائد -سميت بالبديعيات-معارِضةً لها. ومن هنا نلاحظ أنه تحدث عن الفرائد، فوضع لها حدوداً، وأظن أنها لا تختلف كثيراً عما قاله السابقون، ولكنه لم يتعرض لفرائد القرآن في بديعيته. وبالتالي لا تتفق مع ما نحن بصدده في هذه الدراسة.

**7- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (أحمد مطلوب):**لقد تطرق الدكتور: أحمد مطلوب إلى الفرائد قائلاً:"والفرائد من مبتدعات المصري، وهذا النوع مختص بالفصاحة دون البلاغة؛..."([[18]](#footnote-18))، وساق الأمثلة نفسها التي ذكرها الأولون، وهذا الكلام نفسه الذي ردَّده في كتابه معجم النقد العربي القديم([[19]](#footnote-19))، وبالتالي تناوله لها يختلف بدوره عما سنقدمه في هذه الدراسة.

**8- مفاريد الألفاظ في القرآن الكريم (دراسة لغوية)، محمود عبد الله عبد المقصود يونس،(رسالة ماجستير)جامعة الأزهر، مصر.1421ه/ 2000م.**

في هذه الدراسة تناول الباحث المفاريد القرآنية من الناحية اللغوية البحتة أي من الناحية الصوتية والصرفية والدلالية والمعجمية، وكذا من جهة فقه اللغة في هذه المفاريد ثم تتبعها كلها واستقصاها في القرآن الكريم وأردف لها معجما خاصاً في نهاية بحثه، وبهذا فالبحث فيه جزء متعلق بهذه الدراسة التي الباحث بصددها وهي معاني هذه الفرائد وما ورد عنها في المعاجم القديمة والحديثة، وعليه فإن هذه الدراسة تختلف عما سيقدمه هذا البحث فالدراسة اللغوية شق منها ولكن ستكون هي مرحلة أو درجة يصعد عليها ليصل إلى إعجاز هذه الفرائد البلاغي والبياني وسر تفردها إن وجد.

**9- بلاغة الفرائد الفذة في القرآن الكريم(المضارع نموذجاً)(د/كمال عبد العزيز إبراهيم)**([[20]](#footnote-20))

وفي دراسته شرح الباحث أولاً عنوان بحثه وبالتالي شرح معنى الفرائد لغوياً، ثم تتبعها تاريخياً عند من تعرض لها ممن سبقه، ثم أحصاها عدداً، وجمعها من القرآن الكريم مثبتاً إياها في ملحق خاص في آخر الكتاب، ثم بيِّن أسباب اقتصاره على المضارع في هذه الدراسة، وشرح منهجه فيها وطريقة تعرضه لها، وكيفية تحليله لها. ولكنه اقتصر على المضارع فقط، وهذا يختلف عما سيقدم هنا؛ حيث سيتناول هذا البحث بقية الفرائد الأخرى.

**المبحث الثالث:بعض فرائد الأسماء الفذة في القرآن**

إن مما تجدر الإشارة إليه قبل الدخول في التحليل أنه لم بأت البحث على جميع فرائد الأسماء، وعليه اختار الباحث عددا منها للوقوف عليها.

**1- سِنَةٌ:** ورد في قوله تعالى:ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰﭼ([[21]](#footnote-21)). والآية في وصف لذات الله بأنه لا ينطبق عليه أحوال البشر من سهو ونعاس ونوم.

والسِّنة: " هي النُّعَاس وهو مبدأ النوم"([[22]](#footnote-22)).واستناداً إلى المعنى اللغوي فإن « السِّنَة » هي أول ما يأتي من النعاس؛ أي النوم الخفيف، ولقد عبَّر بالسِّنة التي هي مقدم النوم؛ لأنها أنسب للسياق وأكثر اتساقاً مع المقام؛ لئلا يتخيل أنه يصاب بمثل هذه الأمور حتى هذه الغفوات لا تعتريه - سبحانه وتعالى- ولم يقل غفوة ولا غفلة لأن السِّنة هي أقل حركة تصدر من العين مع بداية الشعور أو الرغبة في النوم، ومع قصر مدتها وزمنها الذي لا يكاد يُذكر إلا أنه تحرَّز عنها-سبحانه-وهذا من مقتضيات اسمه القيوم أي قائم على شئون خلقه. وعبّر بها لتوكيد قيوميته، وهو"توكيد في صورة تعبيرية تُقرب للإدراك البشريّ صورة القيام الدائم. في الوقت الذي تعبر فيه هذه الصورة عن الحقيقة الواقعة من مخالفة اللّه - سبحانه - لكل شيء«لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ»وهي تتضمن نفي السنة الخفيفة أو النوم المستغرق، وتنزهه -سبحانه- عنهما إطلاقًا "([[23]](#footnote-23))، ونلحظ أنها لم تنف السِّنَة بل نفت "أخذ السِّنَة" والفرق بين النفيين كبير!، ويرى الزركشي أنه "من حيث السبق في الإيجاد؛ لأن العادة في البشر أن تأخذ العبد السنة قبل النوم، فجاءت العبارة على حسب هذه العادة، ذكره السهيلي وذكر معها وجهاً آخر، وهو أنها وردت في معرض التمدح والثناء وافتقاد السنة أبلغ في التنزيه فبدأ بالأفضل؛ لأنه إذا استحالت عليه السنة فأحرى أن يستحيل عليه النوم"([[24]](#footnote-24))،وعليه فلما كان أخذ النوم أقوى تأثيرًا وأضرّ على القيومية من السِّنة كان مقتضى ذلك أن يُنفى تأثير السِّنة وأخذها أولاً، ثم يُترقى إلى نفي تأثير ما هو أقوى منه تأثيرًا، و "يعود معنى{لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ} إلى مثل قولنا:لا يؤثر فيه هذا العامل الضعيف بالفتور في أمره ولا ما هو أقوى منه"([[25]](#footnote-25)).

**2- فَظّـاً:** ورد في قول الله تعالى:ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨﭼ([[26]](#footnote-26)). والآية في معاملة النبي- صلّى اللّه عليه وسلّم- لأصحابه بالرفق والعفو والمشاورة والوعد بالنصر.

يقول ابن فارس: "الفاء والظاء كلمة تدل على كراهة، قال بعض أهل اللغة: إن الفظاظة من هذار، يقال رجل فظ:كريه الخلق"([[27]](#footnote-27))، و« الفظُّ »هو: ماء الكرش، والإبل عندما تجد ماءً فهي تشرب ما يكفيها مدة طويلة، ثم بعد ذلك عندما لا تجد ماء فهي تجتر من الماء المخزون في كرشها وتشرب منه، وفي موقعة من المواقع لم يجدوا ماء فذبحوا الإبل وأخذوا الماء من كرشها، والماء من كرش الإبل يكون غير مستساغ الطعم، وهذا معنى«الفَظّ»، ونظرًا لأن هذا يورث غضاضة فسموا: «خشونة القول» فظاظة، والغلظ في القلب هو ما ينشأ عنه الخشونة في الألفاظ"([[28]](#footnote-28)). والمدقق في حروف الكلمة يجدها تبدأ بحرف الفاء وهو إذا جاء أولاً يدل على تفريق من مثل: ( فرّق، فرّط، فتّش، فجّر...)، والحرف الثاني هو "الظاء" المشددة ونلاحظ شدة وثقلاً عند نطقها تناسب شدة معناها على النفوس وثقلها على الآذان، وما تفيضه على السياق من معاني القسوة والغلظة والهجر والبعد. وكون القرآن ينفي هذه الصفة الشديدة عن النبي- صلى الله عليه وسلم - لتتناسب مع هدف ما بعث له ووِصِّد له فالأصل أن تلتف الناس حول النبي؛ ولذلك حلّاه الله بصفات تُقرِّب و لا تفرق؛ لأن الناس بطبعها تميل إلى الشخص الهين اللين السهل. ولذا كان نفي هذه الصفة في ذلك السياق دقيقاً ومتسقاً.

**3- حُوباً:** ورد في قوله تعالى:ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ([[29]](#footnote-29)). والآية في إيتاء اليتامى أموالهم وتحريم أكلها والأمر بدفع أموالهم إليهم إذا بلغوا الحلم كاملة موفرة، وينهى عن أكلها وضمها إلى أموالهم. والخطاب للأوصياء ما دام المال بأيديهم واليتامى عندهم.

يقول ابن فارس: "الحاء والواو والباء أصل واحد يتشعب إلى إثم أو حاجة أو مسكنة وكلها متقاربة، فالحُوب والحَوب:الإثم"([[30]](#footnote-30)). "والحوب في أصل الوضع اللغوي كلمة تُستعمل لزجر الإبل، تقول حوباً يعني تريد أن تزجر الإبل عن المرعى، فاستُعمِلت في الاستعمال الشرعي للدلالة على كل ما ينفّر من الذنب، ثم توسع فيها فاستعملت للدلالة على الذنب، يقال:تحوّب فلان إذا خشي أن يقع في الحوب الذي هو الإثم، والحوب بهذا المعنى المتوسع هو الإثم، فقوله تعالى: (ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) يريد والله أعلم أن أكل أموال اليتامى بغير حق يعد إثماً كبيراً "([[31]](#footnote-31)). ونلحظ أن الأمر هنا ليس في حق الله، فالذي في حق الله نجده يستعمل كلمة إثم أو ذنب، وفي حق العباد والضعفاء منهم خاصة يستعمل كلمة(حوبا)؛ بل ومن كلام المفسرين أن الحوب هو: "الظلم العظيم"([[32]](#footnote-32))، والتشديد في وصف مدى جرم الفعل يدلك على أنه عند الله عظيم؛ لأن الأمر متعلق بحقوق البشر، وليس أي صنف من البشر بل قمة الهرم في الضعف وهو اليتيم، الذي لا يملك من أمر نفسه شيئاً، وكل أمره إلى الوصي الذي لا رقيب عليه إلا ضميره ودينه، واليتيم لا يملك بل لا يعرف إذا ظلم أو أخذ حقه أن يرد أو يصدّ؛ لأنه يجهل، وبالتالي كان أولى بالوصي لكل ما تقدم أن يكون حريصاً على أداء الأمانة، أما وقد خان وظلم وهضم حق هؤلاء الضعفاء؛ لذا ناسب أن يكون الإثم فظيعا، والذنب جسيماً؛ لأن المفترض فيه أن يكون راعياً وحارساً. والمراد هو تنفير الأوصياء من إساءة الائتمان على أموال الأيتام الذين هم في كفالتهم وتحت وصايتهم. وعليه تفردت الكلمة هنا في هذا السياق، ولم تغن غيرها مكانها.

**4- مُذَبْذَبِينَ:** ورد في قوله تعالى:ﭽﮌ ﮍ ﮎ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕﭼ([[33]](#footnote-33)). والآية في الحديث عن وصف المنافقين بالتردد والحيرة والاضطراب. وجاءت هذه الكلمة معبرة جداً عن وصف حالتهم النفسية من خلال وقع حروفها، وجرس أصواتها فالمدقق في هذه الكلمة: " (مُذَبْذَبِيْنَ) التي يسميها البلاغيون بـ(الجناس المذيل أو المتوج)([[34]](#footnote-34))، وإلى عبارة (لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) تجد أن اللفظ يصور بجرسه موقف الذبذبة، والأرجحة والاهتزاز وعدم الاستقرار والثبات، وهي صورة كريهة - بلا شك - في حس المؤمنين؛ إذ تثير في نفوسهم الاحتقار والاشمئزاز. وتأملُ أسرارِ القرآن أنْ تَقْرأَ عبارة فترسم لك فكرة وهذا أمر معلوم ولكن القرآن تجاوز هذا إلى الكلمة المعبّرة، ألا ترى كيف استخدم القرآن كلمة (مذبذبين) ليعبّر عن شدة خوفهم واضطرابهم ولو ذهبت تضع مكانها أي كلمة لما أدّت المعنى المطلوب فهي تدل على الاضطراب والتعجّل من جهة المعنى وتفيد الكثرة من خلال تكرار الأحرف"([[35]](#footnote-35))، ولقبح ما جاءوا به وَرِثُوا كره الجانبين فليسوا من هؤلاء ولا من هؤلاء، والسبب هو: "أن الفعل يتوقف على الداعي، فإذا كان الداعي إلى الفعل هو الأغراض المتعلقة بأحوال هذا العالم كثر التذبذب والاضطراب؛ لأن منافع هذا العالم وأسبابه متغيرة سريعة التبدل، وإذا كان الفعل تبعا للداعي، والداعي تبعا للمقصود ثم إن المقصود سريع التبدل والتغير لزم وقوع التغير في الميل والرغبة، وربما تعارضت الدواعي والصوارف فيبقى الإنسان في الحيرة والتردد. أما منْ كان مطلوبه في فعله إنشاء الخيرات الباقية، واكتساب السعادات الروحانية، وعلم أن تلك المطالب أمور باقية بريئة عن التغير والتبدل لا جرم كان هذا الإنسان ثابتا راسخا"([[36]](#footnote-36)). وعليه فإن "موقف الذبذبة، والأرجحة، والاهتزاز، وعدم الاستقرار والثبات في أحد الصفين: الصف المؤمن أو الصف الكافر موقف لا يثير إلا الاحتقار والاشمئزاز كذلك في نفوس المؤمنين. كما أنه يوحي بضعف المنافقين الذاتي. هذا الضعف الذي يجعلهم غير قادرين على اتخاذ موقف حاسم هنا أو هناك ولا على المصارحة برأي وعقيدة وموقف مع هؤلاء أو هؤلاء، ويعقب على هذه الصور الزرية، وهذه المواقف المهزوزة، بأنهم قد حقت عليهم كلمة اللّه واستحقوا ألا يعينهم في الهداية.."([[37]](#footnote-37))، وبالتالي جاءت هذه الكلمة متسقةً مقامًا ومكاناً.

**5- مِنْهَاجاً:** ورد في قوله تعالى:ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟﭼ([[38]](#footnote-38)). والآية في الخطاب للأمم الثلاث أصحاب الديانات السماوية أمة موسى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام. والنهج والمنهج والمنهاج: "الطريق الواضح، وأُنْهِجَ الطريق: استبان وصار واضحاً بيّناً"([[39]](#footnote-39))، ولقد عبّر السياق هنا بالشرعة وهي الخبر من السماء، أي هذا الدين، فناسب أن يذكر بعدها الطريقة والسنة الواضحة لكيفية تطبيق هذا الدين، فلا يعقل أن يكون هناك منهج بدون منهجية؛ أو نظام بدون منظومة تحدد كيفية التعامل والتعاطي معه؛ فلا يمكن أن يعطيك الطبيب دواءً ولا يخبرك بطريقة الاستعمال، وعليه فلا يمكن أن يُنزِّل لك الله شريعةً بدون دليل معها أو نموذج يوضح المستغلق، ويشرح الصعب، ويفصل العام، ويُجَلِّي الغامض؛ حتى لايكون لك حجة عنده، وهذا من مقتضيات العدل الإلهي. فهما لفظان متلازمان لذا كانت كلمة منهاجاً هنا متسقة ومتناغمة مع السياق، ولا يغني غيرها مكانها.

**6- حَيْرَانَ:** ورد في قول الله تعالى: ﭽﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﭼ ([[40]](#footnote-40)). والآية في الرد على عبدة الأصنام ودعوتهم الناسَ إلى عبادتها، وضرب مثل لهم.

يقول ابن فارس: "الحاء والياء والراء أصل واحد:وهو التردد في الشيء، ومن ذلك الحيرة"([[41]](#footnote-41))، وتدور الكلمة حول معنى التردد والحيرة. وجاءت كلمة حيران في " مشهد حي شاخص متحرك للضلالة والحيرة التي تنتاب منْ يشرك بعد التوحيد، ومن يتوزع قلبه بين الإله الواحد، والآلهة المتعددة من العبيد! ويتفرق إحساسه بين الهدى والضلال، فيذهب في التيه.. إنه مشهد ذلك المخلوق التعيس: «كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِي الْأَرْضِ»-ولفظ الاستهواء لفظ مصور بذاته لمدلوله - ويا ليته يتبع هذا الاستهواء في اتجاهه، فيكون له اتجاه صاحب القصد الموحد - ولو في طريق الضلال!- «حيران»لا يدري أين يتجه، ولا أي الفريقين يجيب! إنه العذاب النفسي يرتسم ويتحرك، حتى ليكاد يُحَس ويلمس من خلال التعبير!"([[42]](#footnote-42))، حقاً لقد أكّد السياق تلك الحيرة المستمرة والمتداخلة بقوله: (حيران) التي على وزن (فعلان) ولم يقل حائرا لفترة أو بين موقفين سرعان ما ينتهي ويميل إلى أحدهما بل هو حيران لفترة طويلة غير معلومة تستمر مادام مستمراً على موقفه فهو ارتباط شرطيّ بالارتداد والانقلاب، "واعلم أن هذا المثل في غاية الحسن، وذلك؛ لأن الذي يهْوي من المكان العالي إلى الوهْدة العميقة يهوي إليها مع الاستدارة على نفسه، لأن الحجر حال نزوله من الأعلى إلى الأسفل ينزل على الاستدارة، وذلك يوجب كمال التردد، والتحير، وأيضا فعند نزوله لا يعرف أنه يسقط على موضع يزداد بلاؤه بسبب سقوطه عليه أو يقل، فإذا اعتبرت مجموع هذه الأحوال علمت أنك لا تجد مثالا للمتحير المتردد الخائف أحسن ولا أكمل من هذا المثال"([[43]](#footnote-43)). وهذا المثل يُعدُّ " الْمَثَلُ الَّذِي يُصَوِّرُ الْمُرْتَدَّ فِي أَقْبَحِ حَالَةٍ كَانَتْ تَتَصَوَّرُهَا الْعَرَبُ"([[44]](#footnote-44))، وعبّر السياق بلفظ "حيران" ولم يقل حائرا، وذلك لتمكن صفة الحيرة من نفسه. وبالتالي قد أدت الكلمة دورها كاملاً وما أُريد إيصاله من الإتيان بها خلال هذا السياق، وعليه لم يغن غيرها غناءها في مكانها.

**الخاتمة**

وبعد الوصول إلى نهاية المطاف توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي:

1- عدد فرائد الأسماء الفذة في القرآن الكريم كثيرة جدا ، توزعت بين سوره، لم نعرض منها في هذا المقام إلا النذر اليسير؛ وذلك نظرا للالتزام بمنهجية البحث.

2-بعد هذا الطواف حول الأسرار البلاغية للاسم الفريد في القرآن الكريم ، يتضح لنا أن العامل الأهم والأغلب وراء هذا التفرد هو سياقُ كلِّ فعل أو مَقامه الذي يقتضي مجئ هذا الاسم أو ذاك ببنيته الصوتية والصرفية وبالنظم الذي ورد فيه؛ إذ إنه بهذه الصفة يؤدى من المعاني والتأثير والجمال الفني مالا يؤديه غيره، وأنه - وللسبب نفسه-لم يتكرر مرة أخرى، إما لأن الموقف لم يتكرر وهذا ما لاحظناه في هذه الأسماء أو لأن الموقف قد تكرر ولكن السياق أو المقام اختلف في بعض التفاصيل التي كانت سببًا في اختيار فعل آخر كما رأينا.

3-لم نجد عند النقاد والبلاغيين القدامى كلاماً صريحاً مباشراً عن الفرائد القرآنية، اللهم إلَّا في القليل النادر دون إفراد باب خاص بها، بل جاءت في ثنايا الكلام، ولم تكن هي المقصودة، ولم يتطرق واحد منهم إلى الفرائد بشكل واضح ومباشر كما هو الأمر الآن، بل كان التعرض للقرآن من خلال نظرة كلية شاملة لكل ألفاظه دون التوقف عند جزئيات منه، والمتأمل في قراءة كتبهم يجد دائماً فيما يخص ألفاظ القرآن – في حال التعرض لها- أوصاف ثابتة لا تتغير عند أي عالم منهم وهي :الفصاحة والبلاغة والجزالة والغرابة والاقتدار، دون البحث والتعمق في مكامن اللفظة، وأسرار مجيئها على هذا النحو.

4- لم نعثر على أي حديث عن الفرائد عند الدراسات التي تعرضت لبلاغة القرآن الكريم.

5- أعترف بأن بعض الأسماء في هذا البحث كانت عَصِيَّة أَبِـيَّةً فلم تبح لي بسر تفردها رغم إحساسي الغامض بهذا السر وشوقي العارم لمعرفته، وحينذاك كنت أكتفي بالطواف حول حصن هذا الاسم المنيع ألتمس بلاغة سياقه ومقامه. لعله في المستقبل يبوح لي أو لغيري من الباحثين بهذا السر، وليعذرني القارئ في ذلك ، فحسبي أنني -فيما أعلم - أرود طريقًا غير معهود ومجالاً غير مسبوق.

6- القرآن الكريم كنز أسرار لا ينفد وحين تتفتح للباحث المتأمل كوة النور فإنه يرى عالما من الإيحاءات وظلال المعاني التى تساعده فى معرفة الأسرار البلاغية للقرآن الكريم.

7- انصب جُلُّ اهتمام معظم النقاد على الشعر ونقده، وإظهار محاسنه وعيوبه، جيده ورديئه، ومقاييس القوة والضعف....وغيرها كثير من القضايا التي تتمحور حول الشعر، ولم يكن حظ القرآن وبلاغته – إلا القليل-فيها إلا النقل والاستشهاد، والتدليل على صحة ما يقولون من خلال الآيات التي تتناص مع الشاهد الشعري، وذلك يظهر حتى من خلال عناوين كتبهم.

8- جاءت الفرائد عند من تناولها بما نقصده في هذا البحث، جزئية، أومقصورة على بعض الألفاظ دون تقسيم أو تحديد لها وذكرها على سبيل المثال فقط، وإن كان فمن جهة اللغة والغرابة والاقتدار والإعجاز، ولم يشرع أحد في تحليلها بالشكل الذي يأتي عليه هذا البحث اللهم إلا دراسة واحدة ولكنها تناولت المضارع، وهنا تناولنا الماضي.

9- أسهمت الفريدة القرآنية في تبيين جمال الصورة البيانية، فكانت عنصراً مهماً من عناصر الجمال فيه.

10- إن معرفة السياق ودراسة الفريدة من خلاله، وكذا الفرق اللغوي لهما أصدق مقياسين لتحديد تفرد الفريدة.

11- ظهر للباحث أن دلالات الفرائد في القرآن الكريم ارتبطت بالمعنى التفسيري واللغوي إلى حد بعيد، بل إنه في أحايين كثيرة يكون المعنى اللغوي هو نفس معنى الفريدة في الآية.

12- لكل لفظ في القرآن قصد محقق، وهدف مقصود في سياقها الخاص بها على وجه الإعجاز والتحدي، ولا سبيل لوقوع لفظة مكان أخرى تترادف معها، أو حتى تتبادل موقعها، وهذا ما يأباه الكلام المعجز؛ لأن كل حرف فيه مقصود لسمة تعبيرية أو معنى محدد.

13- الفرائد القرآنية لها دلالتها في سياق الجملة فلا يمكن أن يرادف لفظٌ لفظاً آخر فيتساوى معه في المعنى تمام المساواة، بل إن الكلمة ذاتها لتتكرر في أكثر من سياق لتدلّ على معنى آخر مغاير في كل سياق، فإذا نظرنا إلى دلالة الكلمة المختارة في ظل تقديمها أدّى ذلك إلى إبراز المعنى في قوّة وجلاء، وساعد على تصوير المشهد في تدفّق وحياة.

**التوصيات**

وهناك جملة من التوصيات والاقتراحات التي آمل أن تجد آذاناً صاغية وهي**:**

1. تأليف كتاب جامع في الإعجاز؛ إذ لا يوجد حتى الآن- حسب علمي- كتاب مصنف جامع لوجوه الإعجاز المتنوعة؛ لذا أقترح على الدارسين والباحثين في الجامعات والمعاهد العلمية التعاون لإخراج مثل هذا المصنف النافع، والجامع لما تفرق في بطون الكتب القديمة والحديثة.
2. التوسع في بيان الإعجاز البياني، والكشف عن أسراره؛ إذ قد تاه أكثر جوانبه في أودية البلاغة ومصطلحاتها ومعانيها، ولهذا لم يعد واضحاً لعامة الناس أثر الإعجاز البياني وأهميته.
3. الحرص على تقريب معاني القرآن للمسلمين غير الناطقين باللغة العربية:(قراءةً ودراسةً وتعلماً)، وتشجيع الباحثين المثاليين وتوفير كافة الإمكانات المتاحة لهم.
4. تقرير مادة تسمى"مفردات أو فرائد القرآن"على أقسام طلاب اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الجامعات؛ لِتُقَرّب الطلاب من كتاب ربهم ومن لغته التي تسهم في معرفة المزيد عن دينهم والتي يقوى بها إيمانهم.
5. ضرورة التعرف على مناهج العلماء القدامى والمحدثين في البحث القرآني، والإفادة منها في الدراسات المقارنة، وطرائق البحث في المؤلفات القرآنية القديمة والحديثة وكيفية التعامل معها.
6. بذل المزيد من الجهود العلمية في موضوع الإعجاز القرآني بوجوهه المتعددة والمتجددة وتقديم دراسات حديثة في هذا الموضع وربطها بالتطور والتقدم العلميين.

**ثبت المصادر والمراجع**

**أولا: القرآن الكريم.**

**ثانياً:** المراجع

-إبراهيم، كمال عبد العزيز،(2006م).بلاغة الفرائد الفذة في القرآن الكريم(المضارع نموذجاً)، ط1، الدار الثقافية، مصر.

- إبراهيم، كمال عبد العزيز،(2010م)، لغة الجسد في القرآن الكريم دراسة بلاغية.الدار الثقافية،مصر.

- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله محمد بن عبد الكريم، (1995م).المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المكتبة العصرية، ت/ محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت.

- الأخفش، سعيد بن مسعدة،(1411ه‍/1991م).معاني القرآن، ت/هدى محمود قراعة،مكتبة الخانجي،القاهرة.

- الأسد آبادي، القاضي أبو الحسن عبد الجبار،(1380هـ/1960م)، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ت/أمين الخولي، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

- ابن أبى الأصبع، عبد العظيم بن عبدالواحد،(1983م).تحرير التحبير، ت/حفنى شرف، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،القاهرة.

- الأصفهاني، الراغب الحسين بن محمد،(1412ه‍).المفردات في غريب القرآن، ت/ صفوان عدنان داودي، دار العلم، بيروت.

- الآمدي، أبو القاسم، (1992م).الحسن بن بشر، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، ت/السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر.

- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب بن جعفر،(د.ت).إعجاز القرآن، ت/ السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة.

- البسومي، باسل سعيد،(2001م).معجم الفرائد القرآنية، مركز نون للدراسات، رام الله فلسطين.

- البغدادي، عبدالقادر بن عمر،(1093هـ).خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت/عبد السلام هارون،د.م.

- البقاعي، أبي الحسن إبراهيم بن عمر،(1415ه‍).نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ت/عبد الرازق غالب مهدي ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ثعلب، أحمد بن يحى الشيباني، (1966م)، قواعد الشعر، ت/ د.رمضان عبد التواب،الخانجي، القاهرة.

- الجاحظ، عمروبن بحر(ت255ه‍)، (1356ه‍/ 1938م).البيان والتبيين،تح/ عبد السلام هارون، مط/ مصطفى البابي الحلبي وأولاد، مصر.

- الجرجاني، دلائل الإعجاز، (2004م)،ت/ محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة.

- الجرجاني،عبد القاهر بن عبد الرحمن،(1991م). أسرار البلاغة، ت/محمود شاكر، مكتبة الخانجي،القاهرة.

- جعفر، قدامه، نقد الشعر، ت/محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت).

- الحلي، صف الدين،(1983م).شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، ت.د/نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

- الحموي، أبو بكر علي بن عبدالله،(1987م).خزانة الأدب وغاية الأرب،دار ومكتبة الهلال، ت/عصام شعيتو، ط1، بيروت.

- الحموي، ياقوت،(1936م)، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، مطبوعات دار المأمون، بيروت.

- الخفاجي،عبدالله بن سنان، (1982م).سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الرازي، محمد بن أبي بكر، (1910م).**مختار الصحاح**.مصر: الأميرية.ط2.

- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين،(2004م).مفاتيح الغيب، ت/نصرالله حاجي مفتي أوغلو، دار صادر، بيروت.

- رضا، محمد رشيد. (1990م).**تفسير المنار**.مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب.

- الرماني، الخطابي، الجرجاني(1976م)، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ت/محمد خلف الله، محمدزغلول سلام، دار المعارف، ط3، القاهرة.

- الزجاج، علي إبراهيم،(1988)م.معاني القرآن وإعرابه، ت/ عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت.

- الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر،(1376ه‍/ 1957م).البرهان في علوم القرآن، ت/محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

-الزمخشري، جارالله أبوالقاسم محمود بن عمر، (1407ه‍).الكشاف عن خقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت.

- الزملكاني، عبد الواحد بن عبد الكريم،(1410ه)‍.المجيد في إعجاز القرآن المجيد، ت.د/شعبان صلاح، الدار الثقافية، القاهرة.

- السامرائي، فاضل.(د.ت).**لمسات بيانية**.مؤسسة الشارقة. الإمارات.

- السكاكي، أبو يعقوب يوسف،(1982م). مفتاح العلوم، ت/ أكرم يوسف ، منشورات جامعة بغداد، م: الرسالة، بغداد.

- السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن، شرح عقود الجمان،دارالفكر.

- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن، (د.ت)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، محمد أحمد جاد المولي، ط: الحلبي، مصر.

- السيوطي، ( 1988م).معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الشعراوي، محمد متولي.(د.ت). تفسير الشعراوي. مصر: دار أخبار اليوم.

- الطباطبائي، السيد.د.ت.الميزان في تفسير القرآن.مؤسسة الأعلمي.

-ابن طباطبا، محمد بن أحمد،(2005م).عيار الشعر، ت/عباس عبد الستارونعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

- عبد الحميد، محمد محي الدين،(1944م). تحقيق الموازنة بين الطائيين، (د.م).

- أبوعبيدة، معمر بن المثنى،(1981م). مجاز القرآن، ت/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

-العلوي، يحيي بن حمزة بن علي بن إبراهيم، (1332ه‍/ 1914م).الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، م/ المقتطف، مصر.

- ابن فارس،(1991م).مقاييس اللغة، ت/عبدالسلام هارون، دار الجيل، مصر.

-الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد،(1983م). معاني القرآن، دار الكتب، ط3.بيروت.

- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم،(1393ه)‍.تأويل مشكل القرآن، ت/السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، ط2، القاهرة.

- العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل، (1319ه)‍.الصناعتين، ت/ محمدأمين الخانجي، م الخانجي،مصر.

- القرطبي، محمد بن أحمد،(1964م).الجامع لأحكام القرآن، ت/أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة.

- القرطاجني، أبو الحسن حازم، (1986م). منهاج البلغاء، وسراج الأدباء، ت/ محمد الحبيب ابن الخوجة، دار العرب الإسلامي، ط3، بيروت.

- القزويني، محمد بن عبد الرحمن،(1904م).التلخيص في وجوه البلاغة، ت/عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي.

- قطب، سيد،(1402ه).في ظلال القرآن، دار الشروق، ط11، مصر.

- القيرواني، ابن رشيق،(2004م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ت/عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، القاهرة.

- الكاتب، ابن وهب،(1980م).نقد النثر(البرهان في وجوه البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- المدني، علي صدر الدين بن معصوم،(1388ه‍).أنوار الربيع في أنواع البديع ( مخطوط )، ت/شاكر هادي شكر، م:النعمان، النجف الأشرف.

- مطلوب، أحمد، (1407ه‍/ 1987م).معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، م: المجمع العلمي العراقي، بغداد.

- مطلوب، أحمد، (1989م). معجم النقد العربي القديم، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد.

- ابن المعتز، عبدالله محمد، (1983م).البديع، ت/إغناطيوس كراتشقوفسكي، دارالمسيرة، ط3، الكويت.

- ابن منظور، (2000م).لسان العرب، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر.

- النابلسي، عبد الغني، (1299ه‍). نفحات الأزهار على نسمات الأسحارفي مدح النبي المختار بفن البديع، مطبعة نهج الصواب، دمشق.

- الهاشمي،محمد أحمد.(1999م).جواهرالبلاغة.مصر: المكتبة العصرية.

\* **المواقع الالكترونية:**

- مشوّح، محمود.(1978م).**تفسير سورة النساء.**com.رابطة أدباء الشام.www.لندن.

1. () سورة الكهف، آية رقم:(109). [↑](#footnote-ref-1)
2. () سورة الإسراء، آية رقم:(88). [↑](#footnote-ref-2)
3. (1) انظر مادة (فرد) فى (لسان العرب لابن منظور) وأساس البلاغة للزمخشرى، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى، والمعجم الوسيط .. مجمع اللغة العربية [↑](#footnote-ref-3)
4. (2) ورد الحديث عن الفرائد كمصطلح بلاغى فى شرح الكافية البديعية ـ 245، وخزانة الأدب ـ 372، ومعترك الأقران - 1/407، والإتقان - 2/93، وشرح عقود الجمان ـ 150، وأنوار الربيع ـ 5/267، ونفحات الأزهار ـ 269، وتحرير التحبير ـ 576، والمزهرـ 1/251، وانظر فى ذلك : معجم النقد العربى القديم ـ د. أحمد مطلوب ـ 2/160 بغداد 1989 م. [↑](#footnote-ref-4)
5. (3) انظر: تحرير التحبير ،ابن أبى الأصبع، تحقيق .د. حفنى شرف ص 576،578، ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1983م [↑](#footnote-ref-5)
6. (4) ديوان أبى نواس (الحسن بن هانئ) تحقيق وشرح : أحمد عبد المجيد الغزالى ص 432، ط. دار الكتاب العربى . بيروت 1984. واشرأب الدمع : ارتفع من شؤنه ليسيل وينحدر علي الخد ، يَكِفَ : مضارع وَكَفَ بمعني سال ـ وأصل اشرأب: مَدَّ عُنُقَهُ وارتفع كى ينظر. والمعنى أنه في لحظة الوداع ارتفع الدمع وسال علي الخد.. ولعل السر في تفرد الفعل (اشرأب) هنا يرجع إلي تشخيصه وبعث الحياة والحركة فيه وجعله يحس ويتمني ـوالمشبه به ورد في البيت الثانى هو :

   رَشأٌ تَواَصَيْنَ القِيَانُ بِهِ حتي عَقَدْنَ بِأُذْنِهِ شَنَفاً [↑](#footnote-ref-6)
7. () سورة هود، آية رقم:(44). [↑](#footnote-ref-7)
8. () لتفسير ذلك انظر:هامش رقم(1)، ص12 من هذا البحث [↑](#footnote-ref-8)
9. () ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير، ص221. وانظر:إبراهيم، كمال عبد العزيز،(2006 م).بلاغة الفرائد الفذَّة في القرآن الكريم(المضارع نموذجاً)، الدار الثقافية للطباعة والنشر، ص3، 2، ط1، القاهرة. [↑](#footnote-ref-9)
10. () الحِلِّي، صف الدين،(1983)م.شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، ت.د/نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ص245، ط1، دمشق. [↑](#footnote-ref-10)
11. () سورة البقرة، آية رقم:(187). [↑](#footnote-ref-11)
12. () الحموي، أبو بكر علي بن عبدالله، خزانة الأدب وغاية الأرب، دار ومكتبة الهلال، ت/عصام شعيتو، ص297، ط1، بيروت، 1987م. [↑](#footnote-ref-12)
13. () السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، شرح عقود الجمان، دار الفكر، ص150. [↑](#footnote-ref-13)
14. () السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت/محمد جاد المولى، 1/251، ط:الحلبي، مصر.(د.ت). [↑](#footnote-ref-14)
15. () السيوطي،(1988م)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، ج1، ص407، بيروت. [↑](#footnote-ref-15)
16. () المدني، صدر الدين بن معصوم،(1388ه)، أنوار الربيع في أنواع البديع(مخطوط)، ت/شاكر هادي شكر، م:النعمان، النجف الأشرف، ص672، 673.ط1. العراق. [↑](#footnote-ref-16)
17. () النابلسي، عبد الغني،(1299ه)، نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار بفن البديع، م:نهج الصواب، ص5، دمشق. [↑](#footnote-ref-17)
18. السابق، ص103، نقلاً عن كتاب تحريرالتحبير، ص576، وبديع القرآن، ص287. [↑](#footnote-ref-18)
19. () مطلوب، أحمد،(1989م)، معجم النقد العربي القديم، دار الشئون الثقافية العامة، ص160، 161، ط1، بغداد. [↑](#footnote-ref-19)
20. () إبراهيم، كمال عبد العزيز، بلاغة الفرائد الفذة في القرآن الكريم، ص45- 65. [↑](#footnote-ref-20)
21. () سورة البقرة، آية رقم:(٢٥٥). [↑](#footnote-ref-21)
22. () ابن فارس.(1991م).**مقاييس اللغة.(**مرجع سابق).ج6.ص111. [↑](#footnote-ref-22)
23. () قطب.(1402).**الظلال**.(مرجع سابق).ج1.ص287. [↑](#footnote-ref-23)
24. () الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله.(1376ه/1957م).**البرهان في علوم القرآن**.محمد أبو الفضل إبراهيم(محقق).مصر: دار إحياء الكتب العربية.ج1.ص240. [↑](#footnote-ref-24)
25. () الطباطبائي، السيد.**الميزان في تفسير القرآن**.بيروت: مؤسسة الأعلمي.ج2.ص231. [↑](#footnote-ref-25)
26. () سورة آل عمران، آية رقم:(١٥٩). [↑](#footnote-ref-26)
27. () ابن فارس.(1991م).**مقايسس اللغة.(**مرجع سابق).ج4.ص441. [↑](#footnote-ref-27)
28. () الشعراوي.(د.ت).**تفسير الشعراوي**.(مرجع سابق).ج1.ص1251. [↑](#footnote-ref-28)
29. () سورة النساء، آية رقم:(٢). [↑](#footnote-ref-29)
30. () ابن فارس.(1991م).**مقايسس اللغة**.(مرجع سابق). ج2.ص113. [↑](#footnote-ref-30)
31. () مشوّح، محمود.(1978م).**تفسير سورة النساء.**com.رابطة أدباء الشام.www.لندن.تاريخ الزيارة:(23/7/2012م). [↑](#footnote-ref-31)
32. () الزمخشري.(1424ه/2003م).**الكشاف**.(مرجع سابق).ج1.ص244. [↑](#footnote-ref-32)
33. () سورة النساء، آية رقم:(١٤٣). [↑](#footnote-ref-33)
34. () الهاشمي،محمد أحمد.(1999م).**جواهرالبلاغة**.مصر: المكتبة العصرية.ص327. وهو ما يكون الاختلاف فيه بأكثر من حرفين في آخره، من مثل قول أبي تمام:

    **يمدون من أيدٍ عواصٍ عواصم تصول بأسياف قواضٍ قواضب.** [↑](#footnote-ref-34)
35. () السامرائي.(د.ت).**لمسات بيانية**.مرجع سابق. ص51. [↑](#footnote-ref-35)
36. () الرازي.(1993م).**مفاتيح الغيب**.مرجع سابق.ج11.ص249. [↑](#footnote-ref-36)
37. () قطب.**الظلال**.مرجع سابق.ج2.ص784. [↑](#footnote-ref-37)
38. () سورة المائدة، آية رقم:(٤٨). [↑](#footnote-ref-38)
39. () الرازي.(1993م).**مختار الصحاح.**مرجع سابق.ج1.ص346. [↑](#footnote-ref-39)
40. () سورة الأنعام، آية رقم:٧١. [↑](#footnote-ref-40)
41. () ابن فارس.(1991م).**مقاييس اللغة**.مرجع سابق.ج2.ص123. [↑](#footnote-ref-41)
42. () قطب.(1402).**الظلال**.مرجع سابق.ج2.ص1132. [↑](#footnote-ref-42)
43. () الرازي.(1993م).**مفاتيح الغيب**.مرجع سابق.ج13.ص26. [↑](#footnote-ref-43)
44. () رشيد.(د.ت).**تفسير المنار.**مرجع سابق**.**ج7.ص436. [↑](#footnote-ref-44)